اكتشاف أرض جديدة

في دائرة القطب الشمالي

في اوائل سنة ١٩١٣ قام رحّالة نروجي الاصل كندي الجنسية اسمهُ ستيفنسن يجهز بعثة الى الاصقاع القطبية الشمالية بمساعدة حكومة كندا وبرعاية متحف التاريخ الطبيعي الاميركي والجمعية الجغرافية الوطنية في كندا . وكانت هذه البعثة هي الثالثة في بابها (الاولى سنة ١٩٠٦ — ١٩٠٧) والثانية سنة ١٩٠٨ — ١٩١٣) . فاعدّ لذلك سفينة كبيرة اسمها «كرلوك» وسفينتين اصغر منها واثاثاً وموُونة تكفي الحملة ٣ سنوات

وفي يونيو من السنة المذكورة اقلعت السفينة بهِ وبجماعتهِ من جنوب جزيرة فنكتوريا شمالي كندا في مكان على نحو الدرجة ٦٨ من العرض الشمالي (وعليهِ الرقم ٢ كما يرى في الشكل) . وكانت جماعتهُ مؤلفة من بضعة عشر رجلاً من الخبيرين بالعلوم والفنون اللازمة في الاسفار القطبية والمعتادين لمشاق تلك الاصقاع الباردة

واتفق ان صيف تلك السنة كان قصيراً فلم تستطع البعثة بلوغ بحر بوفور تلك السنة (انظر الخريطة) . والظاهر ان السفينة الكبرى كرلوك ابعدت عن الشاطئ كثيراً فاحاط بها الجليد وهي على بعد ١٨ ميلاً من الشاطئ . وكان ستيفنسن وخمسة من رجالهِ قد نزلوا الى البرّ يصطادون فثار نوء فصل الجليد العائم بالسفينة عما حولهُ فساقتها الرياح والامواج غرباً وبقيت على تلك الحال اربعة اشهر ثم غرقت في شهر يناير من سنة ١٩١٤ بعد نقل ما فيها الى الجليد

واختار ستيفنسن سبعة من رجالهِ ليتقدموا البعثة ويعدوا الطريق امامها ويكونوا بمثابة روّاد لها . فشخصوا الى جزيرة اسمها جزيرة هرالد تبعد عن مقر البعثة ٤٠ ميلاً ولكنهم لم يلبثوا ان رأوا ماء غير جامد فعاد ثلاثة منهم يخبرون بما رأوا وبقي اربعة يحرسون ما معهم من الزاد . وفي خلال ذلك خرجت جماعة اخرى مؤلفة من طبيب البعثة وعائلين من تحتهما في اثر الجماعة الاولى رغم نهي أخوانهم لهم عن ذلك . فهبت زوبعة ثلج شديدة ففقدوا هم والاربعة الذين بقوا يحرسون الزاد . اما بقية رجال البعثة فبلغوا جزيرة هرالد ثم جزيرة رنجل غربيها (انظر الخريطة) في ١٢ مارس . وفقد في اثناء ذلك اربعة رجال آخرون فبلغ عدد المفقودين كلهم ١١ رجلاً

اما ستيفنسن فعقد العزم على انفاذ خطته الاولى رغم غرق سفينته الكبرى . واغاثته الحكومة بازاد والمهمات وارسالها على سفينة لم تبلغ جزيرة هرشل الا في صيف السنة الماضية . وكان غرضهُ الاكبر اكتشاف ارض يقال انها واقعة شمالي الاسكا وسيبيريا في وسط الاوقيانوس المتجمد الشمالي . فقصدها من نقطة مارتن برفقة بعض زملائهِ . فلم يبعدوا عن الشاطئ الاَّ قليلاً حتى هبت عاصفة ثلج استاقتهم شرقاً . وفي ٧ ابريل عاد رجال الحملة ادراجهم ولم يبق سوى ستيفنسن واثنين من رجالهِ فهؤلاء ساروا في سبيلهم غير هيابين وكان معهم مزلجة تجرها الكلاب و ١٣٠٠ رطل من الاثاث والزاد و بندقيتان و ٣٦٠ خرطوشة

وفي ٢٧ ابريل بلغوا نقطة على الدرجة ٧٣ من العرض الشمالي و ١٤٠ من الطول الغربي تبعد ٢٤٠ ميلاً عن قاعدتهم . ولما بلغوا الدرجة ٧٤ قلَّ ما معهم من الزاد والوقود كثيراً فقصدوا الزاوية الشمالية الغربية من (ارض او جزيرة) بنكس ولكنهم لم يستطيعوا التقدم بسبب الزوبعة فكثوا حيث كانوا ينتظرون ركود الزوبعة وجمعوا صيداً كثيراً في خلال ذلك . وفي ٢٦ يونيو نزلوا على بعد ٣٠ ميلاً من راس البرنس البرت غربي ارض بنكس . وهناك انتظروا سفينة تقل البعض من رجال البعثة ولما لم تصل سار هو ورفيقاهُ الى راس كليت حيث وجد سفينة اخرى تقلُّ بقية البعثة

فقضى الشتاء هناك وفي فبراير سنة ١٩١٥ سافر شمالاً فبلغ راس مكلنتوك في ١٥ يونيو . و بعد ذلك باربعة ايام وجد الارض الجديدة التي اكتشفها عند الدرجة ٧٨ من العرض الشمالي و ١١٧ من الطول الغربي (انظر الخريطة) . فسار حذاء ساحلها مسافة ١٠٠ ميل شرقاً واخذ ارصاداً كثيرة على بعد ٢٠ ميلاً الى الداخلية وعلى علو الف قدم فاستدل ان طول الارض التي اكتشفها ١٥٠ ميلاً على القليل

ثم عاد هو ومن معهُ في طريق شرقي جزيرة البرنس بتريك وقطع ارض بنكس من خليج مكلور الى قاعدتهِ في راس كليت حيث ينوي استئناف اعماله بعد اجتياز مسافة طولها ٧٠٠ ميل . وكانت اخبارهُ قد انقطعت بعد مغادرتهِ نقطة مارتن حتى قطع العالم الرجاء منهُ واذا به قد ارسل في الخريف الماضي رسالتهُ من راس كليت فاحيا بها مبث الرجاء

ولاكتشاف الاراضي الجديدة في الاصقاع الشمالية والجنوبية فوائد علمية كثيرة في البحث عن مغنطيسية الارض وجيولوجيتها ونباتها وحيوانها . وقد يكون منهُ فوائد تجارية ولاسيما في الدائرة الشمالية ولكننا نرتاب في الحصول على فوائد مادية توازي ما ينفق لاجلها من الاموال ويموت في سبيلها من الرجال